الاذاعات العراقية الموجهة

تعود البدايات الأولى لنشأة الإذاعات الموجهة في العراق إلى فترات البث الأولى وبالتحديد حينما استخدمت المحطة الثانية في قصر الزهور للإذاعة باللغة الانكليزية التي وجهت الى ان المستمعين الأجانب. إلا أن نشأة الإذاعات الرسمية الموجهة كانت بداياتها في عام ١٩٤٣ عندما تم البث بثلاث لغات هي الانكليزية والهندستانية والبولونية واغلب الظن أن هذا النمط من البث كان موجهاً بالدرجة الأولى الى الجاليات الأجنبية الموجودة في العراق والتي تتكلم اللغات التي كانت الإذاعة تبث بها. وقدمت إذاعة بغداد عام ١٩٤٧ منهاجاً عربياً كانت اغلب مواده هي الموسيقى وكان البرنامج يقدم يومياً من الساعة الثامنة والنصف حتى العاشرة.

وكانت الإذاعة العراقية الموجهة الى الخارج تقدم باسم صوت العراق voice of Iraq نشرة إخبارية خاصة تذيعها في الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر كل يوم موجهة إلى الهيئات السياسية الدبلوماسية العراقية الموجودة في الخارج. ومن هنا يتضح ان الإذاعات الموجهة باللغات الأجنبية كانت موجودة قبل قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. وقد ازداد الاهتمام بالإذاعات الموجهة بعد الثورة حيث بث اول برنامج باللغات الأجنبية في ١٧ تموز ١٩٥٨ باللغة الفارسية وكانت مدته نصف ساعة يومياً كما استحدثت كذلك برامج موجهة باللغات الأجنبية باللغات الانكليزية والتركية والاوردية والألمانية والفرنسية. وفي عام ١٩٦٨ تم إنشاء مديرية البرامج الموجهة والمحلية تضم الأقسام الاتية :

١. قسم إعداد البرامج
٢. قسم الأخبار والصحافة.
٣. القسم الكردي: وهو مسؤول عن توجيه البث الإذاعي باللغة الكردية الى شمال وشرق العراق لمدة تسع ساعات يومياً وقد أصبحت مديرية قائمة بذاتها في عام ١٩٧٤.
٤. القسم التركماني: ويقوم بترجمة إذاعة باللغة التركمانية الى أنحاء العراق كافة لمدة ساعتين ونصف يومياً.
٥. القسم الانكليزي: ويقوم بترجمة وإذاعة البرامج باللغة الانكليزية الموجهة الى أوربا الوسطى والغربية لمدة خمسين دقيقة وعلى موجة قصيرة.

٦. القسم الألماني: يقوم بترجمة وإذاعة البرامج باللغة الألمانية الموجهة الى أوربا الوسطى والغربية لمدة خمسين دقيقة وعلى موجة قصيرة.
٧. القسم الفرنسي: يقوم بترجمة وإذاعة البرامج باللغة الفرنسية الموجهة الى أوربا الوسطى والغربية لمدة خمسين دقيقة وعلى موجة قصيرة.
٨. القسم الروسي: يقوم بترجمة وإذاعة البرامج باللغة الروسية الموجهة الى الاتحاد السوفيتي لمدة ساعة وعلى موجة قصيرة.
٩. القسم العبري: يقوم بترجمة وإذاعة البرامج باللغة العبرية الموجهة الى فلسطين المحتلة لمدة ساعة وعلى موجة قصيرة.
١٠. القسم الفارسي: يقوم بترجمة وإذاعة البرامج باللغة الفارسية الموجهة الى إيران وأقطار الخليج وعربستان لمدة أربع ساعات وعلى موجة متوسطة وثلاث موجات قصار.
١١. القسم التركي: يقوم بترجمة وإذاعة البرامج باللغة التركية الموجهة إلى فلسطين المحتلة لمدة ساعة وعلى موجة متوسطة وعلى موجتين قصيرتين.
١٢. قسم الأوردو: يقوم بترجمة وإذاعة البرامج باللغة الاوردية الموجهة إلى باكستان وأندنوسيا لمدة ساعة وعلى موجتين قصيرتين .
١٣. القسم السواحلي: يقوم بترجمة وإذاعة البرامج باللغة السواحلية الموجهة إلى شرق ووسط أفريقيا والجنوب العربي لمدة ساعة وعلى موجة قصيرة.
١٤. القسم البلوشي: يقوم بترجمة وإذاعة البرامج باللغة البلوشية الموجهة الى بلوجستان وعربستان وإيران والخليج العربي لمدة نصف ساعة وعلى موجة متوسطة وثلاث موجات قصار.

إذاعة أف ـ أم FM

نشأت إذاعة أف أم FM نتيجة لسعي المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون بتطوير خدماتها الاذاعية المتنوعة في منتصف السبعينات من القرن الماضي لتستقطب استماع الأجانب العاملين في العراق. وقد أطلق على هذه الإذاعة إذاعة دار السلام واستخدمت اللغتين الانكليزية والعربية للإذاعة مركزة على اللغة الانكليزية باعتبارها لغة عالمية واسعة الانتشار. وأعيد تقديم الخدمة الإذاعية بشكل جديد في الأول من تموز ١٩٨٠ وأطلق عليها أسم إذاعة أف أم FM وهي مختصر كلمة Frequency Modulation وابتدأت بالبث لمدة ساعتين في بداية تكوينها وكانت موادها عبارة عن أغاني وموسيقى غربية. ووسعت الإذاعة بتها وأصبحت تبث ست ساعات يومياً تبدأ من الساعة السادسة مساءً حتى الثانية عشر ليلاً. والجمهور المستهدف من هذه الإذاعة كان بالدرجة الأولى الأجانب الموجودون في العراق والشباب العراقي. وكانت هذه الإذاعة تقدم نشرة أخبار باللغة الانكليزية مع نشرتي أخبار موجزة باللغتين الفرنسية والانكليزية فضلاً عن تقديمها للاغاني الغربية الشائعة والاغاني الراقصة بشكل خاص، كما تقدم الموسيقى الهادئة. وقد كانت تلك الإذاعة إذاعة صغيرة تتكون من ستديو للتسجيل وغرفة سيطرة تحتوي على أجهزة تعمل وفق نظام الاستريو (الصوت المجسم) كذلك كانت هناك مكتبة صغيرة لتلك الإذاعة كذلك كان عدد العاملين فيها قليل.

وشهدت سنوات السبعينات والثمانينات عمليات تطوير وتحديث متواصلة وبوتائر متصاعدة لاسيما عبر إنشاء الأبنية الجديدة والاستوديوهات وإنشاء المرسلات في محافظات عدة بهدف تحسين الإرسال والالتقاط بالنسبة للمستمعين وبموجب ذلك تم تغطية الأراضي العراقية بالكامل بالبث الإذاعي وباللغات المتعددة التي تبث فيها الإذاعات العراقية برامجها، كما دخلت الإذاعات العراقية بمجملها وأثناء الحرب العراقية الإيرانية التي امتدت من أيلول من العام ١٩٨٠ وحتى آب من العام ١٩٨٨ دخلت في مرحلة العمل التعبوي والدعاية المضادة لاسيما وان النظام السياسي كان يهتم بشكل كبير في الجانب الإعلامي ومنه الإذاعي في مساندة الجهد العسكري وبأساليب وخطابات وأشكال متعددة من البرامج والتضمينات الإعلامية والدعائية، ومن بين ابرز المشاريع التقنية والادارية والاعلامية التي شهدها قطاع الاذاعة في عقد الثمانينات من القرن الماضي مايأتي:

١. انشاء محطة اذاعة نينوى التي تعمل بقدرة (٣٠٠) كيلو واط وتبث ارسالها عبر برنامجين وتغطي المنطقة الشمالية من العراق الى جانب اجزاء واسعة من سوريا وايران.
٢. تطوير اذاعة بغداد ورفع معدل قوة البث فيها الى (٣٠٠) كيلو واط.
٣. انشاء محطة اذاعة الرطبة التي تبلغ قوتها(٣٠٠) كيلو واط وهي موجهة الى شرق البحر الابيض المتوسط وشمال افريقيا.
٤. انشاء مشروع الاذاعة القومية في منطقة (التنف) العراقية قرب الحدود السورية وتبلغ قدرتها(٢٠٠٠) كيلو واط، وهي الوسيلة المعول عليها من قبل الحكومة لايصال البث الاذاعي العراقي الى مناطق واسعة من الدول العربية.

٥ .انشاء محطة اذاعة الناصرية التي تبلغ قوتها (٣٠٠) كيلو واط وتتالف من اربع مرسلات.
٦ .انشاء محطة اذاعة بلد الكبرى وبكلفة (٥٢) مليون دينار وهي اذاعة موجهة للخارج تضم(١٦) مرسلة تعمل على الموجة القصيرة وبقدرة (٥٠٠) كيلو واط وهي تغطي مناطق واسعة من الدول في محيط العراق الاقليمي والعالمي.

وتعرضت المجمعات الاذاعية والتلفزيونية في بغداد وبعض المحافظات للقصف والتدمير خلال حرب الخليج الاولى على العراق في الحادي والعشرين من كانون الثاني من العام ١٩٩١ ورافق ذلك نقل العاملين وبعض المعدات الى ماسمي بالمحطات البديلة للبث والتي اتسمت بالضعف والمحدودية في جودة الاشارة والاستلام وحتى البرامج، وفي ذلك السياق اندمجت اذاعتا بغداد وصوت الجماهير في اذاعة واحدة للتواصل مع الجمهور بأي طريقة متاحة، كما تم انشاء محطة اذاعية باللغة الانكليزية لمخاطبة جنود قوات التحالف الدولي في سياق العمل الدعائي ومتطلبات الحرب النفسية، واتخذت الاذاعات العراقية المندمجة تسمية (البرنامج الاول) ببث يومي كان يصل الى نحو (٢٢) ساعة والثاني باسم(البرنامج الثاني) والذي كان يبث (١٦) ساعة يومياً، كما ان الاذاعات العراقية الموجهة وبعد توقفها عن البث بسبب القصف والحرب عاودت من جديد للعمل بعد انتهاء الحرب وباشرت بالبث في الحادي والثلاثين من كانون الاول من عام ١٩٩١.

المصدر : أ.م.د سعد سلمان المشهداني : تاريخ وسائل الاعلام في العراق ، ط ٢ ، عمان ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤ .